

سماء المقال في علم الرجال

[415] هذا مع قوله عليه السلام أيضا ، ورفع مع محمد وأهله - صلوات الله عليه وعليهم أجمعين - فإنه في غاية الظهور على المرام بلا كلام ، ولكن يقع فيه الأشكال من وجهين: الأول: إن الظاهر من الكنية المذكورة على الإطلاق ، كما هو المصرح به في كلام بعض ، هو سيدنا ومولانا الكاظم عليه السلام ، ولأريب في عدم صحة حمله ، فإنه كما عرفت من الواقفية ، والوقف إنما حدث بعد ممات سيدنا ومولانا الكاظم عليه السلام ، فلا بد من حياته إلى بعد زمان مماته عليه السلام . ومقتضى الخبر المذكور وقوع مماته في زمان حياته عليه السلام ، إلا أن يقال: إن المراد ، هو الإمام الثامن أعني مولانا الرضا عليه السلام فإنه من كنيته عليه السلام أيضا ، وقد كثر إطلاقه عليه أيضا . نعم ، إنه قد يقيد فيه بالرضا عليه السلام أو بالثاني عليه السلام . الثاني: إن النظر فيما ورد في شأن هؤلاء الطائفة ، ربما يوجب صرف الخبر المذكور عن ظاهره وحمله على التقية ونحوها . وذلك مثل ما رواه الكشي في أوائل الجزء السادس من رجاله: (عن ابن أبي يعفور ، قال: كنت عند الصادق عليه السلام إذ دخل موسى عليه السلام عليه فجلس فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن أبي يعفور ، هذا خير ولدي وأحبهم إلي ، غير أن الله عز وجل يضل به قوما من شيعتنا ، فاعلم أنهم قوم لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا يزكيهم ، ولهم عذاب أليم . قلت: جعلت فداك ! قد أربع قلبي عن هؤلاء ! ! قال: يضل بهم قوما من شيعتنا بعد موته جزعا عليه ، وينكرون الأئمة عليهم السلام من بعده ، ويدعون الشيعة إلى ضلالتهم ، وفي ذلك إبطال حقوقنا وهدم
